الجمهورية التونسية
وزارة التربية

تونس، في 5 - أكتوبر 2020

رسالة وزير التربية
بمناسبة اليوم العالمي للمدرّسين

تحتفل الأسرة الدّولية سنويّا منذ عام 1994، باليوم العالمي للمدرّسين الذي يوافق يوم 05 أكتوبر، وذلك إحياء لذكرى توقيع التوصية المشتركة الصادرة عن منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في عام 1966.

وبمناسبة حلول هذا اليوم بما يكتسيه من معاني رمزية وأهمّية دلاليّة عميقة، يسرّني أن أوجّه رسالة شكر وتقدير إلى كلّ السيدات والسادة المدرسات والمدرّسين عرفاناً وإكبارا لجهودهم الحثيثة التي ما فتؤوا يبذلونها خدمة لصالح النّاشئة، بمسؤوليّة تترجم معاني التضحية والإخلاص في أداء الواجب، منوّها بالدور الطلائعي الذي يضطلعون به في سبيل نشر رسالة العلم والمعرفة والقيم وفي تحقيق أسباب الرّقي والمناعة التي ينشدها مجتمعنا ووطننا العزيز، ممّا أهّلهم إلى نيل قيمة اعتباريّة مستحقّة ومكانة مرموقة في الوسط المدرسي وفي المجتمع عامّة.

ويُحتفل باليوم العالمي للمدرّسين هذا العام تحت شعار:

"المدرّسون: القيادة في أوقات الأزمات وإعادة تصوُّر المستقبل".

وهو عنوان تفرضه التحدّيات غير المسبوقة لجائحة كوفيد 19 التي تلقي بتداعياتها على جلّ بلاد العالم، ويسلّط الضوء على الدّور القيادي للمدرّس فيما يتعلق بمجابهة الأزمات. ففي هذا السياق الدولي والوطني والتربوي الدقيق، يكتسي دور المدرسين أهمية جوهرية في تأمين العودة المدرسية الراهنة وفي ظروف استثنائية يحتاج فيها الناشئة إلى ضمان حقّهم الحيوي في التعلّم ويحتاج فيها جميع الفاعلين التربويين إلى ضمان أقصى شروط السلامة والوقاية الصحّية، فضلا كذلك عمّا برهنوا عليه من مسؤولية تربوية ووطنية عالية ترتقي إلى مستوى التضحية وذلك بمساهماتهم الجبّارة في إنجاح السنة الدراسية 2019-2020 من خلال استكمال البرامج لأقسام السنوات النهائية وتأمين محطة الامتحانات الوطنية أو في توفير التعلُّم عن بُعد، وفي إعادة استئناف الحياة بالمؤسسات التربوية، وضمان التخفيف من آثار الانقطاع عن التمدرس.

كما يُراعي الشعار المُختار دورَ المدرسين في بناء القدرة على الصّمود وتشكيل مستقبل التعليم ومهنة التدريس، وهو دور إذ تفرضه مقتضيات المرحلة الراهنة فقد دأب عليه السّيدات والسّادة

المدرّسات والمدرّسون باقتدار من خلال تحمّل أعباء الأمانة التربوية في مؤاءمة البرامج وتعديل المحتويات التعليمية مع مقتضيات المرحلة الدقيقة وإيجاد الحلول وإنشاء بيئات تعلّم جديدة للتلاميذ على نحو يكفل استمرار تعلّمهم، وهي مهام يتمّ التفكير فيها والتفاعل بشأنها ضمن مقاربة وآليّات تشاركيّة مع هياكل الطّرف الاجتماعي الممثّلة للمدرّسين.

وفي هذا الإطار وإكبارا للدور العظيم للمدرّسين في مجابهة تحدّيات جائحة كوفيد 19 وحيث يصطفّ المدرّسون في الخطوط الأمامية الأولى جيشا مقاوما للجهل والتخلّف، مدافعا عن الحياة والمستقبل ومحصّنا للنّاشئة بالعلم والثقافة والقيم، فإنّي أتوجّه إلى كافّة المدرّسات والمدرّسين لـ:

* أثمّن ما يبذلونه من مجهودات مباركة برغم دقّة الوضع الإنساني الذي يفرضه الكوفيد19، في سبيل ضمان حقّ التلميذ في التعلّم والتكوين ونحت الكيان،

* أقدّر تضحياتهم السّخيّة في تأمين ديمومة العملية التربوية وتحسين جودة التعليم وضمان فرص متكافئة لكافّة أبنائنا التلاميذ،

* أجدّد التأكيد الرّاسخ على الارتقاء بأوضاعهم المهنيّة بوصفها عنصرا أساسيّا من عناصر النّهوض الشّامل بمكانة التّعليم والمدرسة وبالمنظومة التربوية عموما،

* أؤكّد الالتزام بدعم المسار التّشاركي وتمتينه في معالجة الصّعوبات المهنيّة والتّفاعل المثمر لتخطّيها، وأهمّها سبل ضمان التواصل البيداغوجي وتطويره وإعداد الآليات الكفيلة باستمرارية التعليم والتعلّم في زمن الأزمة.

ولا يفوتني أن أتوجّه بامتنان خاص إلى أصحاب أفضال لا تحصى، من المدرّسات والمدرّسين ومن كافة العاملين في القطاع التربوي، ممّن أجزلوا العطاء وأخلصوا في أداء الأمانة وساهموا في بناء الأجيال، ثمّ أحيلوا على شرف المهنة لتقاعد مستحقّ، فكانوا مُثُلا تُحتذى في التفاني ونكران الذات والإيمان بعمق الرسالة التربوية، وأن أدعو من خلالهم كلّ السّواعد والعقول النّيرة ممّن لا يزالون يؤدون الأمانة بذات الاقتدار المعهود، أو ممن التحقوا حديثا بسلك المدرّسين ليبعثوا في المنظومة التربوية نفسا جديدا، إلى مواصلة بذل الجهود حتّى تحقّق رسالتهم التّربويّة أهدافها النّبيلة عبر توخّي منهجيّة خلاقة وابتداع أساليب مبتكرة في معالجة ما يطرأ على نسق سير الدروس من نقائص في نطاق ضمان تكافؤ الفرص بين جميع المتعلمين. والأكيد أنّ للسيدات والسادة المدرّسين من الدربة والقدرة على التصرّف البيداغوجي، ما يكفل نجاح مهمّتم وبلوغ غاياتها، وهو ما برهنوا عليه من خلال الانخراط المسؤول في إنجاح العودة المدرسية الجارية، وفي رسم مسار استرجاع الثقة في المؤسسة التربوية وتجويد مخرجاتها كمّيا ونوعيّا، وتطوير أداء منظومتنا التربوية، بوصفها مصعدا للارتقاء الاجتماعي وقاطرة للتّنمية المستدامة، يرتبط بها مصير المجتمع ومستقبل وطننا العزيز.

والسّلام

وزيرة التربية

فتحي السلاوتي